

# كلمة صاحب الغبطة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بطريرك المدينة المقدسة أورشليم وسائر أعمال فلسطين بمناسبة تذكّر الأجداد القديسين في مدينة بيت ساحور 25/12/

((لقد أصبح بنو إبراهيم أنبياء إلهيين كليي الحكمه . فسبقوا عن  
حرارة قلب واخبروا بالروح القدس عن الكلمه انه يولد من نسل  
إبراهيم و يهوذا . فبتضرعاتهم يا يسوع أرأف بنا جميعا))  
أيها الأحباء بالمسيح  
أيها المسيحيون الحسنى العباده

تحتفل كنيستنا كنيسة المسيح المقدسه في سر غريب باهر  
وما هذا السر ؟

هذا السر هو ما صنعه السيد المسيح بخطوبته مسبقا للكنيسة من  
الأمم. أي من المم الذين هم من عبده الأصناف بالإيمان الذي برر  
الأجداد فمرنم الكنيسة يقول (لقد بررت الجدود بالإيمان أيها المسيح  
الإله. و سبقت فخطبت بهم الكنيسة التي من الأمم فالقديسون يفتخرون  
مباين بأنه من نسلهم أينعت ثمره شهيرة. هي الفتاه التي ولدتك بلا  
زرع. فبتضرعاتهم خلس نفوسنا))

أصبح الأنبياء الإلهيين الكلي الحكمه بنو إبراهيم و يهوذا شهود  
صادقين لهذا السر العظيم إلا وهو ظهور كلمة الله المسيح منهم.  
بالتدقيق هذا هو الحدث العظيم في العالم وفي تاريخ البشرية. غير  
المدرک الذي لا يتكرر. الذي بحرارة قلب و بإرشاد الروح القدس  
أعلنوه هؤلاء الأنبياء القديسين

إن مشاركة الشاهد لهذا الحدث هو أيضا هذا المكان المقدس حيث  
الرعاة الساهرين و الحارسين حراسات الليل على قطيعهم . ((وكان في  
تلك الكوره رعاه مبتدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم)) لوقا 2:8  
هؤلاء بشروا من الملائكة بفرح عظيم . ((وانه ولد لكم اليوم في  
مدينة داود مخلص هو المسيح الرب)) (لوقا 2:11) فسيكون فرح لكل  
الشعب لأنه ولد اليوم مخلص الذي كانسان مثلكم . لكنه ممسوح بكمال  
اللاهوت ومن ناحية أخرى هو الله ربكم ولد في مدينة داود الذي

أعطيت له العهود من خلال الأنبياء ومن صلبه يأتي المسيح بمدينة الجديدة أي الكنيسة (لكي نعرف.....بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة)) (افسر3:10)

### أيها الاخوه الأحياء

نحن أيضا سجلنا مواطنين لهذه المدينة الجديدة أي الكنيسة الارضية و المجاهدة التي أساسها المسيح الذي لا ينكسر من خلال موهية وختم الروح القدس ونحن نمتلك ((من اجل الرجاء الموضوع لكم السموات)) (كولوسي1:5) لأنه كما يقول بولس الإلهي ((لان سيرتنا نحن في السموات)) (فيلبي3:20) وأيضا ((وكنيسة أبكار مكتوبة في السموات)) عبرانيين12:23

سنقدم التسايح لله الأب ويقول مرثم الكنيسة ((لنسبحن يا مؤمنون كل جدود المسيح الذي ظهر في الأرض عجا فأنهم سبقوا فرسموا مجئيه وكرزوا في العالم بولادته من العذراء ولادة لا يعبر عنها بكلام آخر أيها الاخوه الأحياء : تكرم كنيستنا بخصوص هذا اليوم تذكار القديسين الأجداد لأنهم مع إبراهيم (المميز) سبقوا فرسموا مجئ المسيح و كرزوا في العالم بولادته من العذراء مريم لا يعبر عنها فعلا ولادة المسيح من مريم العذراء ولادة لا تفسر لأنه كما يقول المرثم ((ان المائ الكل قد افرغ في جسد من اجلنا . و الأزلي قد اقتيل بداءه . والذي هو كلمة الله أضع كطفل في مذود البهائم . ليعيد جيلة كل المائتين منذ الأبد))

نحن نقيم تذكار إبراهيم حسب كاتب سنكسار الكنيسة ((لأنه جد أجداد المسيح بالاضافه لأنه قدم من بلاد الكلدانيين كأمني (الكلدانيين هم أمم قبل وجود اليهود) وأيضا فان والد إبراهيم ناحور كان عابدا للأصنام. ولان إبراهيم ينتمي لهذا الجنس الاممي لم يكن حاجزا لديه لمعرفة الله. وكم يكون هذا الشئ متضارب من هنا قد ارشد الى فهم وجود الله وبعدهما عرف و بقناعته ان الله ليس من المخلوقات أجلت أمام عينيه عظمة الكون و نظامه فأدر ك من الأمور المنظوره الإله غير المنظور و سجد له كونه الله الذي يحمي ويحكم ويحفظ جميع الأشياء الواضع النظام و الترتيب الكامل و الشامل للعالم اجمع. بكلام آخر بالرغم من أن إبراهيم كان أصله من جنس الكلدانيين و لديه أب أممي يعبد الأصنام (لم يكن لديه عائق لمعرفة الله) فعرف الله الحقيقي كخالق وضابط جميع المخلوقات المنظوره وغير المنظوره "لقد رأيت الثالث على قدر ما يسمح للإنسان أن يراه يا إبراهيم الكلي الغبطة وأضفته بصفة خليل له مخلص فنلت جزاء على هذه الضيافة الغريبة أن تصير بالإيمان أبا لأمم لا تحصى عددا)) هكذا يقول مرثم الكنيسة .

بالنسبة لمعرفة الله من خلال الإيمان ومن خلال المخلوقات المنظوره و غير المنظوره حسب كلمة الله. أصبحوا هؤلاء خدام وأنبياء ومعلمين

فهؤلاء الذين أتوا بعد إبراهيم لغاية الرسالة التي أرسلت إلينا من الله الأب الملاك المشير العظيم (اشعياء) يعني بالنسبة لهذا الملاك المشير العظيم اي المسيح من خلاله أرشدنا إلى نور معرفة الله ((المشير العظيم)) الله الأب هو كما يعلم القديس مكسيموس المعترف الذي يقتدي بالرسول بولس :المشير العظيم لله الأب هو سر التدبير السر الذي كان مكتوما في ألامنه الازليه غير المعروف الذي ظهر ألان بعد تجسد الابن الوحيد اعلم المسيح أصبح الملاك المشير العظيم قبل الدهور الله الأب ((حسب إعلان السر الذي كان مكتوبا في ألامنه الازليه ولكن ظهر ألان واعلم به جميع المم...الله الحكيم وحده يسوع المسيح له المجد إلى الأبد...أمين)) (رو16:25)

بالنسبة لهذا الملاك - الله - هو ليس إلا الابن الذي ولد من البتولية مريم و الذي كرز ببشارته بقوه وهو واحد بالجوهرة مع الله الأب. وكما يقول مرمن الكنيسة ((لقد كرزت جهارا بأن الابن مساو لوالده الأزلي في الجوهر و الازليه . يا رئيس الكهنة الأب اسبيريدون الكلي الغبطة فابكمت أفواه ألامه الملحدين في المجمع المسكوني الأول في مدينة نيقية سنة 325 فغدوت أيها الأب عظيما فيما بين الآباء المتوشجن بالله حيث نقيم تذكارك المجيد مع الآباء الأجداد القديسين في هذا اليوم المبارك.

هلموا إذن نكرم نحن اليوم تذكار الأجداد القديسين وخاصة في هذا المكان المقدس في الأرض الفلسطينية مكان الرعاة الساهرين على قطعانهم الذين بعد سماعهم بشارة الملاك أصبحوا شهود لجمهور الجند السماوي الملائكي المسبحين لله القائلين :المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام و بالناس المسرة((لو2:13))

### أيها الاخوه الأحباء

انه لواجب أن نهئن نفوسنا و ذواتنا كأعضاء مكرمه لجسد المسيح جسد كنيسته لنكون رعاه آخر قائلين ومرددين فيما بيننا((لنذهب ألان لبيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب))

وكل عام وانتم بخير

مكتب السكرتارية العام - بطريكية الروم الأرثوذكسية

نشر في الموقع على يد شادي خشيبون